رابط المادة على منصة باحث

الدين والوطن.. أثر الوازع الديني

الدين والوطن 6\7 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

يعني ولا هذه تؤثر فيه امكن ان يعاقبهم بأي صورة منصور بسجن او بغرامة او بأي صورة يرى بأنها تزجره وترضعه هنا المجال مفتوح للاجتهاد ويمكن في هذا المجال ان يستفاد كثيرا من القانون الوضعي لما لا؟ مادام انه يعني افكار بشرية يمكن ان يستوعب الاجتهاد الاسلامي في سياق هذه - 00:00:00

الامور التي لا نص فيها في مثل هذا يراعى العرف في تحديد مفهوم السارق من غير السارق. ولذلك امثلة وعندنا في المغرب. هذه الأمثلة الى الآن في بعض البلاد الجنوبية مثلا انا اعرف ذلك انه الإنسان يعني اذا دخل الى ارض مشجرة غير مسورة - 00:00:21

بهاد الشروط الأرض فيها الشجر ولكن ما فيهاشي السور ماشي جنان. ليست حديقة ليست بستانا لكن هي ارض مشجرة غير مسورة. فله ان يأكل من فاكهة حتى كانت ثمرا او كانت تينا معروف هذا موجود في المنطقة الفيلالية يأكل من الطين او يأكل من التمر مادام ان الأمر غير مصور مكاينش صور فهذا لا يعتبر في - 00:00:44

العرف سارقا فلو مثلا جاء شخص ووجد من ابناء تلك المنطقة بهاد الشرط في الفقه المالكي هذا جاء شخص ووجد شخصا يأكل من الطين وقبض عليه واخذه للقاضي فقال هذا سرق لي الطين او التمر. اريد ان تحاكمه وانا يعني اخاصمه عندك وارفع دعوتي لي. القاضي - 00:01:05

تبطل الدعوة. علاش؟ العرف. قلو العرف عندنا ان مثل هذا لا يعتبر سرقة اصلا. ولا يقبل هذه الدعوة من اساسها. لكن لو حدث مثل في منطقة اخرى يرون بعرفهم العرف السائد المتواضع بشرط يكون عرف القاعدة الفقهية المالكية تقول العادة محكمة في منطقة - 00:01:25

اخرى العرف الجاري ان من مد يده الى شجرة في مكان مصور او غير مصور يعتبر سرقا طبق عليه او طبق دعوة سابقة لا تقطع يده لانه في الحديث لا قطع في معلق الثمار. ما كاينش القطع ولكن كاين العقوبة. ولكن بشرط ان يكون عرف الناس الجاري عندهم - 00:01:45

قم قائما على هذا المعنى. فإذا الدين ها هنا بصورته المالكية المذهبية يراعي ما يقول الناس. اي من سجن كما عليه الناس فيزيد الالفة تألفا. ويزيد الانسجام آآ تداخلا وعمقا. واذا لم يكن صنعه. اي لم - 00:02:05

تكون هناك انسجام صنع هذا الانسجام اخر الامر الذي نختم به ها هنا وقد اكملنا وشرفنا يعني الساعة مبدأ المصالح الموصلة عند المالكية. صحيح مبدأ المصالح الموصلة موجود عند المذاهب الأخرى عند الحنفية وعند الحنابلة والشافعية. لكنه ضئيل جدا. وإنما الذي تميز - 00:02:25

بالمصالح الموصلة هو مالك ابن انس والمصالح الموصلة ومراعاة كل مصلحة مما لم يثبت اقول لم يثبت لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولكن تبين بالممارسة لدى الناس انهم مصلحة. فيستصلحه الشارع او الفقيه. ما معنى يستصلحه؟ اي انه يدخله في مجال المصلحة الشخصية - 00:02:49

ينقله من رتبة المصلحة العرفية الى رتبة المصلحة الشرعية. ما معنى ان تنقل المصلحة من رتبتها الشرعية العرفية الى رتبتها الشرعية اي انها تنقل من العادة الى العبادة. وفرق بين الامرين كبير - 00:03:12

الناس مثلا في آآ قانون السير الاشارات الحمراء والخضراء يعني الضوء الحمر والخضرا لا يحترمونه الا خوفا من الشرطي لاش؟ سبب رئيسي لا يشعرون بالعبادة عند ممارسة الإلتزام بقانون السير - 00:03:31

لأنها هو مصلحة بالتأكيد مصلحة لو سألتها اي شخص. امن المصلحة ان يبقى قانون السير يقول لك ايه من المصلحة؟ لأن طبعا اذا غاب قانون السير مصيبة تصبح فوضى الاصطدامات مشاكل. لكن هو في وجدانه لا يعتبر ذلك الا مصلحة عرفية. لا نحن نريد ان تصبح مصلحة شرعية. اي انه - 00:03:46

حينما يقف محترما الاشارة الحمرا في الضوء الاحمر يشعر كأنه يعبد اله. يشعر بهذا. فاذا من يصنع هذا؟ يعني الصياغ الشرعية لمثل هذا يعني تصدر به فتوى مثلا فتوى الفقيه حينما كانت من قبل يعني المصالح العرفية تصدر عن مجالس العلماء بالمعنى الشرعي للكلمة فتصدر - 00:04:06

ويجعلون عليه احكاما فقهية. ان من فعل كذا يعاقب بكذا وان من كذا كذا الى اخره. يشعر ان هنالك فتوى سيجد التزام بهذا القانون يجد الانسان القانون الالتزام تعبديا فيلتزم تلقائيا ولا يحتاج انئذ الى عصا كما - 00:04:26

التزموا بصيام رمضان. في انسان يلتزم بصيام رمضان ولو غلق عليه الابواب السبعة. يبقى صائما لا يفطر لانه لا يخيفه احد في ان يبقى مفطرا او صائما. فهو يعني يصوم يعني برغبة هو يريد ان يكون هكذا. صائما يشعر بمعنى التعبد. فلذلك نقلوا المصلحة من مستواها العرفي الى - 00:04:46

الشرعي يجعلها اكثر ارتباطا بالوجدان الانساني. ويؤلف الناس عليها. يحصل اجماع حقيقي يعني يفعلها الناس برغبة لا برهبة فقط. الرهبة ضرورية لكن لابد ان تحضر الرغبة. فاذا غابت الرغبة اذا غابت المحبة - 00:05:06

وحضر فقط الخوف لا تسير الامور. والله يعبد بالخوف والرجاء. كما قال غير واحد من اهل العلم الله جل وعلا يعبد بجناحين. المؤمن يطير الى الله بجناح الخوف اي يخاف منه لانه شديد العقاب. وايضا بجناح الرجاء يحب الله ويريد عفوه وثوابه واجره ورحمته - 00:05:26

ورحمته سبقت غضبه وهكذا يعني يشعر الانسان بالتوازن. خوف ورجاء. ترغيب وترهيب. ويدعوننا رغبا ورهبا. فكل هذا يؤلف حقيقة ولذلك حينما اخذ المغاربة البيعة الاولى من المولى ادريس وتوارثوا هذه البيعة عبر الاجيال وعبر - 00:05:46

الى عهد الدولة العلوية الشريفة كانوا في هذا المعنى يجمعون هذه المعاني جميعا. معاني التعبد معاني انسجام فيعبرون بكلمة واحدة عن اه فروع كثيرة مما اسلفت ومما بينت لان المغرب تميز بمذهبي المالكي - 00:06:06

وبتصوفه السني وبعقيدة الفسيحة الواسعة وبهذه الامور جميعا او على هذه الامور جميعا تاريخيا تمت بيعة مغاربة لملوكهم فلذلك اذن هذه المعاني كانت تحضر واي خرق لهذا الشيء يعتبر خرقا للبيعة واي خلق للبيعة يعتبر خرقا لهذه المعاني فكانت - 00:06:26

التعبد للمعاني الوطنية تزيد الناس انسجاما وانسجاما وانسجاما حتى انتجت من نسميه اليوم بالمغربي اقول قولي هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمان الرحيم. نشكر جميعا فضيلة الدكتور - 00:06:46

الشيخ فريد الانصاري على هاد العرض المفصل وهذا التحليل الدقيق. العميق لعناصر هذا الموضوع القيم الذي بين فيه فضيلته الاسس والاصول الدينية. التي يقوم عليها الاندماج الاجتماعي للمغاربة قديما حديثا - 00:07:05

وفي مقدمتها بطبيعة الحال التمذهب من مذهب مالك اصولا وعملا. وقد نبه في عرضه كما تتبعنا الى اشياء والى دقائق ولطائف واشارات ذات مغزى عميق في وجدان هذه الامة فله جزيل - 00:07:26

الشكر ونفتح الباب والمجال لمناقشة ما جاء في العرض وكذلك للاسئلة ان كانت هناك اسئلة يعني نحن مالكية نحن مالكية. وكمال الزواج عندنا انما يكون بحضور الولي فهذا لا اشكال فيه و الاية والحديث - 00:07:48

الى هما منسجمون مع الطرح ولكنني قلت مالك يعني كان يعني يراعي الخلاف بعد الوقوع. فرق ما بين ما هو قبل الوقوع وما بعد الوقوع. فلذلك يعني قبل الوقوع يفتي ما لك بضرورة حضور ولي. لكن يعني حينما تحدث واقعة - 00:08:12

يحل المشكلة انئذ وقعت فهذا هذا حدود التصور المالكي لمسألة ولا نزيد على هذا الأمر اما بالنسبة لقضية بني خلول فيعني يمكن ان تفسر بطريقين اما في اتجاه ما ذكرت وهو انه - 00:08:32

الطبع الغليظ للمغاربة كما قال على حد تعبيره لا يلائمه الا المذهب المالكي فما معناه؟ معناه وجدنا ان هذا المذهب له قدرة استيعابية

حتى ولو كان الانسان غليظا شديدا فالمذهب الذي يستوعبه ان المذهب الواسع ولذلك - 00:08:49
يعني النبي عليه الصلاة والسلام قال قال له الله جل وعلا ولو كنت فظا غليظ القلب لنفضوا من حولك فما معنى ذلك؟ يعني انه كان لينا بالمؤمنين رؤوف رحيم. وهم كانوا غلاضا شدادا. وهذا يثبت التاريخ. لم يكن هنالك اشد غلظة من العرب - 00:09:09
ابن خلدون ذكر هذا والعرب اممه متوحشة الى اخره بغير دين حتى انه اتهم بالشعوبية بعض القوميين العرب في المشرق يتهمون ابن خلدون الشعوبية انه ضد العروبة وضد العرب فهو هذا حقيقة تاريخية فعلا قبل الاسلام لان العرب كانوا امة متوحشة الذين يئدون البنات ويختطفون الناس - 00:09:29
يبيعونهم في الاسواق اشياء غريبة جدا انتظارم الظلم ويعني والظلم من الشاعر العربي يقول والظلم من شيم النفوس يعني اصله تأصيلا فإن تجد علة عفة فلعلة لا يظلم. فلذلك يعني الدين الذي يستطيع ان يأتي الى هؤلاء الشداد الغلاظ - 00:09:49
يستوعبوهم لابد وان فيه سعة كبيرة جدا. ولذلك لم يصلح للمغاربة الا المذهب المالكي بما له من قدرة على ترويض الأنفس الشريرة ممكن ان يؤخد هاد الملامح لكن ممكن ان يؤخد بمعنى اخر فعلا وهو ان ابن خلدون - 00:10:09